فزادتهم اي السورة التي نزلت لهم رجسا الي رجسهم اي
كفرا بها مضموما الي الكفر بغيرها وماتوا اي هولا المنافقون وهم
كافرون اي وهم جاحدون الي ما انزل الله تعالي علي رسوله
صلي الله عليه وسلم قال مجاهد في هذه الاية دليل علي ان
الايمان يزيد وينقص وكان علي رضي الله عنه ياخذ بيد الرجل
والرجلين من الصحابة ويقول تعالوا حتي نزداد ايمانا وقوله تعالي
اولا يرون قراه حمزة بالتاء اي ايها المومنون والباقون بالياء
علي الغيبة اي المنافقون انهم يفتنون اي يبتلون في كل عام
مرة او مرتين بالامراض والقحط والكرب ثم لا يتوبون من
نفاقهم ونقض عهودهم الي الله تعالي ولا هم يذكرون اي ولا
يتعظون بما يرون من نصرته صلي الله عليه وسلم وتاييده
واذا ما انزلت سورة فيها عيب المنافقين وتوبيخهم وقراها
صلي الله عليه وسلم نظر بعضهم الي بعض اي تغامزوا
بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم
ويريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اي من المومنين
اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا وخرجوا من المسجد وان علموا
ان احدا يراهم ثبتوا علي تلك الحالة ثم انصرفوا علي كفرهم
ونفاقهم وقيل انصرفوا عن مواضعهم التي يسمعون فيها
ما يكرهون وقوله تعالي صرف الله قلوبهم اي عن الهدي
كما دل الاخبار والدعا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون اي
لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي
من جنسكم عربي مثلكم وهو محمد صلي الله عليه وسلم تعرفون
حسبه ونسبه قال ابن عباس رضي الله عنه ليس قبيلة من

العرب

العرب الا وقد ولدت النبي صلي الله عليه وسلم وله فيها نسب وقال
جعفر بن محمد الصادق لم يصبه شي من ولادة الجاهلية من زمن
آدم عليه الصلاة والسلام وعن الطبراني قال صلي الله عليه
وسلم اني خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح اهل الجاهلية
شي ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام وعن واثلة بن الاسقع
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفي
كنانة من ولد اسماعيل واصطفي قريشا من كنانة واصطفي
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وقرا ابو عمرو وحمزة
والكسائي بادغام دال قد في الجيم والباقون بالاظهار عزيز ٢٢٦
اي شديد شاق عليه ما عنتم اي عنتكم ولقاؤكم المكروه
وقيل شق عليه ضلالكم حريص عليكم اي ان تهتدوا وعلي
ايصال الخير اليكم بالمومنين اي منكم ومن غيركم روف اي
شديد الرحمة بالمومنين المطيعين رحيم بالمذنبين وقدم
الابلغ وهو الروف محافظة علي الفواصل وعن الحسن بن
الفضل لم يجمع الله تعالي لاحد من الانبياء بين اسمين من اسمائه
الا للنبي صلي الله عليه وسلم فسماه روفا رحيما وقرا نافع وابن
كثير وابن عامر وحفص بمد الهمزة من روف والباقون بالقصر
فان تولوا اي فان اعرضوا هولاء الكفار والمنافقون عن
الايمان بالله ورسوله محمد صلي الله عليه وسلم وناصبوك
الحرب فقل حسبي الله اي يكفيني الله وينصرني عليكم وانما
كان كافيا له لا اله الا هو فهو تكافي له فلا راد لامره ولا معقب
لحكمه عليه توكلت اي فلا ارجو الا اياه ولا اخاف الا منه لان امره
نافذ في كل شي وهو رب العرش اي الكرسي العظيم وخصه

Copyright © King Saud University